

قَابِي شُرْفَةُ مَهْجُورَةٍ

ابتسام بالدي

نَامَ الْأَسَى فِي نَظْرَةٍ مَكْسُورَةٍ
تَاهَ الْهَوَى فِي صَفْحَةِ الْأَقْدَارِ
يَا شِعْرُ كَمْ وَجَعًا سَيَنْسُجُ خَاطِرِي
كَمْ لَعْنَةً سَتَعُودُ بِالْإِنْكَارِ
يَا شِعْرُ قَابِي شُرْفَةُ مَهْجُورَةٍ
كُتِبَتْ عَلَى جُذْرَانِهَا أَعْدَارِي
يَا شِعْرُ لَا تَسْأَلْ رُمُوشِي بَعْثَةً
عَنْ حَسْرَةٍ أَخَفْتُ صَدَى مِشْوَاري
جَمَرَاتُ رُوحِي بَعَثَتْ تَارِيخَهَا
وَخَوَاطِرِي ثَارَتْ عَلَى أَسْرَارِي
الْتَبَّضْ مَلَّ مِنَ الْعَوِيلِ الدَّائِمِ
وَالدَّمَعِ عَاقِلِ صَرْخَةِ الْإِصْرَارِ
يَا لَيْتَنِي أَرْقَأُ يُغَازِلُ كُلَّ هَمٍّ
يَا لَيْتَنِي شَوْقًا يُعَانِقُ دَمْعَةَ الْأَمْطَارِ
الْحُبُّ لَا يُخَيِّبُ فُرَادَاً مِنْهَكَ

وَالشَّوْقُ لَا يُشْفِي جَوَى الْأَقْفَارِ
 أَبْكِي وَلَا أُدْرِ لِمَ إِذَا دَمَعَتِي
 أَشْكُو وَلَا أَشْكُو سِوَى إِصْرَارِي
 أَيَّانَ تَرُسُو دَبْدَبَاتُ الْغُبَطَةِ
 فِي مَرْكَبِ الْكَلِمَاتِ وَالْأَشْعَارِ
 كُلُّ الْمَشَاعِرِ أَصْبَحَتْ مُسْتَاءَةً
 مِنْ ظُلْمَةٍ سَكَنْتْ خُطَى الْأَقْفَارِ
 كُلُّ الْمَشَاعِرِ أَعْلَنْتْ أَحْزَانَهَا
 عَبْرَ الْمَدَى وَتَذَاكِيرِ الْأَسْفَارِ
 كُلُّ الرِّسَائِلِ دَاهَمَتْ فَخَّ الْوَجَعِ
 وَتَمَرَّدَتْ، وَبَكَتْ عَلَى أَقْدَارِي
 مَاذَا أَقُولُ مُجَدِّدًا لِقَصِيدَةِ
 أَوْجَعْتُهَا بِمَلَامِحِ الْإِنْكَارِ
 وَمَتَى أَبَارِكُ لِلْجُفُونِ سُهَادَهَا
 وَخَلَّاصَهَا مِنْ قَبْضَةِ الْعَدَارِ

كَيْفَ الْهُرُوبُ مِنَ الْفَوَاجِعِ وَالْأَمَلِ
يَعْتَلُّ قَلْبِي بِالنَّوَى وَالنَّوَى
يَا شَعْرُ سَجَلٍ فِي كَنَانِيشِ الشَّجَنِ
إِسْمِي وَقُلْ لِلرُّوحِ لَا تَحْتَـ____ارِي
فَالْبُوحُ مِنْ بِنْرِ الْمُعَانَةِ ارْتَـ____وَى
وَالْيَأْسُ خَاطٌ عَلَى الْحَصَى مِشْوَاري